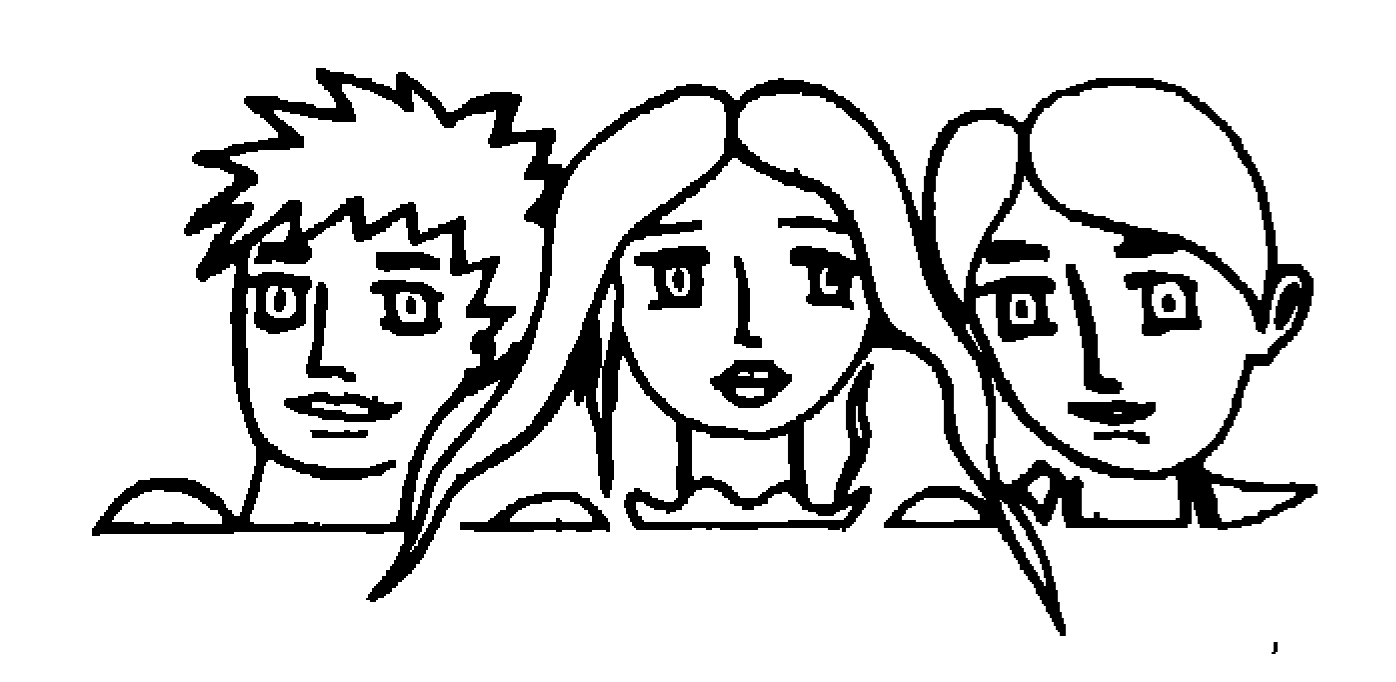


مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة في......
سر الأم الحزينة

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر الأم الحزينة

٤٦

تأليف : عفاف عبد الباري

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى

١٩٩٢



للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرون الثلاثة؟

إنهم « جاسر » و« ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.
الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..
الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم افرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الانتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِـر
جَاسِـر

هند ... وعجيبة




الأم السَيدة نبيهَة
العم المقدّم عـماد
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

رجل الشرطة

جلس المقدم « عماد » ضابط الشرطة الدولية الشهير، بين أبناء شقيقه، المغامرين الثلاثة « ياسر وجاسر وهند ».. وقبع كلبهم الشهير « عجيبة » بين أقدامهم.. وكانت أمسية مرحة من هذه الليالي النادرة التي يكون فيها المقدم « عماد » غير مشغول بالعمل.. ويكون المغامرون أيضا غير مشغولين بالمذاكرة، فقد كان اليوم هو أول أيام الإجازة.

نظر « ياسر » إلى عمه طويلا ثم قال : عمي، لقد قررت اليوم، العمل الذي أحب أن أعمل به في المستقبل!

وضحك الجميع فقد كان « ياسر » مشهوراً بأنه يعلن عن الوظيفة التي يرغب في القيام بها.. ثم يعود ليعدل عنها إلى أخرى.. وهكذا..

سأله عمه : وما هي آخر قراراتك ؟

قال « ياسر » ببساطة : أريد أن أعمل ضابط شرطة.

رد عليه عمه بهدوء : ولكنه عمل صعب، لا تتصور أنه مجرد

حل بعض الألغاز والقضايا التي تقومون بها، حقيقة إنكم تتفوقون أحيانا على الشرطة، ولكن هذا عمل مختلف تماماً عن عمل الهواة !

قال « ياسر » بإصرار : ولكني مصمم على ذلك، لم يبق إلا سنة واحدة، وأحصل على شهادة الثانوية العامة، وبعدها أقدم أوراقي فورا في كلية الشرطة !

سأل « عماد » ضاحكا : هل أفهم من هذا أنك معجب بي ؟!

صاح المغامرون جميعا : طبعا ! وهل هذا يحتاج إلى سؤال !

ضحك عماد : .. فكر طويلا، ثم قال حسنا : حسنا ما رأيكم في العمل في الشرطة منذ الآن ؟

نظروا إليه في دهشة وكأنهم في حاجة إلى شرح فكرته..

قال : إن لي صديقاً عزيزاً في قسم « المعادي » وأعتقد أنه يمكن أن يسمح لكم بالتواجد في قسم الشرطة عنده، ومتابعة الحوادث التي تصادفهم في القسم.. على ألا تقوموا بأي عمل قبل الرجوع إليه..

ولاقت الفكرة استحسانا عظيما.. وأسرعوا يقتربون منه، ويطلبون التنفيذ فورا..

وهكذا أمسك « عماد » بجهاز التليفون، ثم اتصل بصديقه..

* * *

في السابعة تماما، كانوا يقفون أمام المقدم « فوزي » في قسم المعادي.. وكأنهم جنود يسلمون أنفسهم للرئيس.. وابتسم مرحبا بهم وجلسوا حوله..

قال : إنني أعمل حاليا في بلاغ من سيدة خطفت عصابة مجهولة وحيدها، تطالبها بمبلغ خمسين ألف جنيه لإعادة الطفل وأنا الآن في انتظارها لأقوم بالتحقيق في البلاغ.

وبعد قليل دخلت سيدة في الخمسين من عمرها، وكانت غارقة في الدموع ويبدو عليها الحزن إلى درجة الانهيار..

وقف الضابط مرحبا بها، وقال لها مشجعا : لا تخافي شيئا.. سوف يمضي كل شيء على ما يرام، وسنقبض على العصابة ونعيد إليك الطفل.. وأريد منك أن تروي لي القصة من البداية.

انسابت دموع الأم في هدوء وأخذت تروي له القصة : كنت متزوجة من رجل أعمال ناجح.. وأنجبت منه « علي » وسارت حياتنا على ما يرام.. كان يكسب كثيرا، وكنا سعداء.. وفجأة مات زوجي.. فتفرغت لتربية « علي ».. وسكتت قليلا وانسابت دموعها، وظل الضابط ينتظر في صمت حتى عادت إلى الحديث قائلة : وترك لي زوجي عملا ناجحا. ولكني أعترف أنني لم أستطع إدارته.. واضطررت أن أصفي أعمالي، وأضع ما جمعته من مال في البنك.. أنفق منه !

قال الضابط : هل كان لزوجك شركاء ؟

قالت السيدة : لا.. كان يعمل وحده.

الضابط : والعمال الذين كانوا عنده، هل كان بينه وبينهم خلافات ؟

السيدة : على العكس.. لقد كان طيبا معهم.. وكان يعطيهم حقوقهم كاملة.

ومضت السيدة : وذات يوم حدثني شخص تليفونيا، وقال إنه يعرف ما أملك من أموال في البنوك، وطلب مني إعطاءه ألف جنيه حتى لا يخطف ابني !

عادت السيدة إلى البكاء، ثم قالت : لا.. لقد خشيت أن ينفذ وعيده، فسلمته الألف جنيه..

الضابط : وكيف كانت الطريقة ؟

السيدة : قال إنه سيقطع تذكرتين في سينما مترو، وسيدخل قبلي، وسيترك لي واحدة على الباب أدخل بها، وفي الظلام سيحدثني وأعطيه المبلغ !

الضابط : ونفذت ما قاله ؟

السيدة : نعم.. أعطيته المبلغ !

الضابط : ألم تلمحي شكله ؟

السيدة : أعتقد أنه كان متنكرا، فقد كانت له لحية كثيفة، ويلبس نظارة سميكة !

الضابط : هل عرفت صوته ؟

السيدة : نعم ! وبعد فترة طالبني بمبلغ آخر..

الضابط : الرجل نفسه ؟

السيدة : نعم.. فقد عرفته من صوته !

وروت السيدة للضابط بقية التهديدات التي تلقتها من الرجل وكانت كلها متشابهة وكان في كل مرة يزيد في المبلغ الذي يطلبه. وقالت السيدة: وهكذا كاد يستولي عل كل ما أملك.. فقررت أن أترك الشقة التي أسكن فيها وأبحث عن مكان بعيد.. وهكذا اخترت المعادي.. واستأجرت شقة على النيل، وانتقلت إليها أنا وولدي.. ولكن لم يمض سوى يوم واختفى ابني.. وقبل أن أعرف ماذا سأفعل اتصل بي الرجل..

الضابط: الشخص نفسه؟

السيدة: لا.. شخص آخر.. ولكنه قال لي إنه من طرف الرجل الأول!

الضابط: شيء مدهش.. كيف عرفوا مكانك؟ وكيف خطفوا الطفل بهذه السرعة؟

السيدة: هذا ما يحيرني.. إن الرجل المجهول يعرف كل خطواتي.. وكأنه يعيش معي.

الضابط: من هم الأشخاص الذين عرفوا انتقالك من القاهرة إلى المعادي؟

السيدة: لا أحد سوى السمسار الذي وجد الشقة!

الضابط: وجيرانك وأصدقاؤك وأقاربك!

السيدة: إنني أعيش وحيدة.. ولي بعض الأصدقاء ولكن لا أختلط بهم كثيرا !

الضابط : ماذا كان اسم زوجك ؟

السيدة : المهندس « سيد توفيق » !

قال الضابط : وما اسم السمسار ؟

السيدة : اسمه « إبراهيم »، وله مكتب قرب المحطة.

الضابط : هل موعد دفع النقود غدا كما قال الشاويش ؟

السيدة : نعم.. وقد حذرني الرجل من إبلاغكم، وقال إنهم يراقبون منزلي مراقبة دقيقة !

الضابط : إنهم أكثر من واحد !

السيدة : ذلك واضح، فالرجل الثاني الذي اتصل بي غير الرجل الأول، وطريقة تسلم المبلغ في البرج سيقوم بها اثنان !

الضابط : لا تقلقي.. سوف نضع كمينا محكما، وسوف يقع من سيأتي لأخذ الفدية في أيدينا وعن طريقه سنعرف الباقين !

السيدة : أرجوكم.. لا أريد أن يشعروا مطلقا أنني اتصلت بكم.. إن « علي » وحيدي.. وإذا أصابه مكروه فإنني..

وعادت السيدة إلى البكاء. فقال الضابط يطمئنها :

ــ لا تخافي، سوف نتمكن من القبض عليهم وإنقاذ ابنك !



قالت حائرة : كيف ؟! إنني لا أملك المبلغ الذي يطلبونه مني ! الضابط : سوف نجهز لك المبلغ، ونوصله إليك سرا !

نظرت غير مصدقة.. قال : في المساء، سوف يدق بابك بائع اللبن الزبادي، اشتري منه بعض الزبادي، وسيسلمك معه مبلغ

النقود، وفي الصباح اذهبي في الموعد المطلوب.. وسنقوم نحن بباقي العمل !

السيدة : ولكن.. ربما تعرف عليكم الرجل، عندئذ يهرب وينتقم من ابني !

الضابط: هذا عملنا يا سيدتي، ونحن نتقنه تماما ! ولن يتعرف على أحد منا، سنكون جميعا متنكرين.. خاصة في البرج حيث ستقابلينه ! المهم أن تكوني ثابتة الأعصاب !

شكرته السيدة في صوت حزين.. ومضت والأولاد ينظرون إليها في إشفاق عظيم..

ومضى اليوم، والمغامرون الثلاثة يراقبون الأحداث في قسم المعادي.. وتركهم الضابط « فوزي » مع الشاويش « عبد الموجود ».. الرجل الطيب ذو الشارب الضخم، وكان يحاول أن يبدي أهميته ولكنهم كانوا في شاغل عنه، شغلتهم صورة السيدة الحزينة.. بدا وكأنها تناديهم لإنقاذها !



المفاجأة

كان اليوم التالي يوم جمعة.. وقد عمل الضابط « فوزي » على وضع عدة كمائن لرجال العصابة.. ولمراقبة السيدة منذ خروجها من المنزل حتى وصولها إلى البرج.

لقد خشي رجال الشرطة أن يقوم الرجال المجهولون بالحصول على المبلغ من السيدة « سهام » قبل وصولها إلى البرج.. وهكذا قامت مجموعة من الرجال في الصباح الباكر بمراقبة منزل السيدة.. وقامت مجموعة أخرى بمراقبة الطريق حتى محطة المعادي.. كما أحاطت مجموعة ثالثة بالبرج.. وكان هناك ثلاثة من رجال الشرطة في ملابس عادية يتبعون السيدة منذ خروجها من منزلها حتى وصولها إلى البرج.

واختار المغامرون الثلاثة أن يكونوا مع القوة التي تراقب البيت، وقد قرروا أن يتولوا قضية السيدة « سهام » بطريقتهم الخاصة، وهكذا وقفوا ينتظرون خروجها !

في الثامنة صباحا، كانت الاستعدادات قد تمت.. وبدا الوقت يمر بطيئا.. مرت الساعة الثامنة، ثم الثامنة والنصف وقربت الساعة من التاسعة، ولم تظهر السيدة « سهام » أو تخرج من البيت.. وبدأ المغامرون الثلاثة يشعرون بالقلق، خاصة بعد أن أصبحت الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة.. ولم يبق على موعدها مع العصابة إلا ربع ساعة، فهل تكفي للوصول من المعادي إلى البرج !

ودقت الساعة العاشرة.. ولم يعد هناك فائدة من الانتظار، فانطلق رجال الشرطة، ومعهم المغامرون يقتحمون المنزل.. وكان باب شقة السيدة « سهام » مفتوحا.. وأخذوا يدورون داخل الشقة.. وكان أكثر الأثاث مقلوبا، والكراسي مبعثرة.. وسماعة التليفون مدلاة، وكان واضحاً أن صراعا قد نشب في الشقة تسبب في كل هذا الاضطراب والفوضى.

وعاد الجميع إلى مركز الشرطة، وأصبح المكان يضج بالحاضرين، وساد الهرج والمرج.. وظل المغامرون الثلاثة يتابعون الأحداث.. استدعي السمسار « إبراهيم » الذي أجر لها الشقة، ولكنه انكر معرفته بالعصابة، وكذلك الجيران الذين أنكروا أيضا سماعهم في الليل أي أصوات استغاثة أو شجار أو غيره..

أما البواب فقد كان شيخا عجوزا، ظل نائما طوال الليل فلم يشعر بشيء..

وهكذا عهدوا إلى الشاويش « عبد الموجود » الرجل الطيب

بحراسة الشقة.. إلى أن ينتهي التحقيق..

إلى هنا، وكان المغامرون الثلاثة قد بدأوا يشعرون بالضيق وبالحاجة إلى سرعة التصرف، فقد كان الروتين الحكومي، يمتاز بالبطء.. ولهذا انسحبوا..

وفي حديقة صغيرة.. اجتمعوا.. وبدأوا يخططون العمل كعادتهم..

قال « جاسر » : « هند ».. إن لديك طريقة مرتبة في التفكير.. رتبي القصة منذ بدايتها، حتى يمكن أن نقرر من أين نبدأ!

سأل « ياسر » : هل قررتما البحث عن الطفل.. أي مساعدة للسيدة الحزينة، هكذا بدون أن نخبر الضابط فوزي!!

جاسر : لا فائدة من إخباره، إنه يقوم بالعمل الرسمي.. ونحن يا أخي العزيز مجرد هواة! هيا يا « هند »!

هند : بدأت القصة بدخول السيدة « سهام » إلى مركز الشرطة، وقدمت بلاغا بخطف وحيدها الصغير الطفل « علي »، وحددت الاتهام في عصابة ابتزت أموالها تماما، حتى أنها تركت منزلها وانتقلت بعيدا، واستأجرت شقة في المعادي، حتى يمكنها الاختفاء عن أنظار العصابة، بعد أن غالت في طلباتها، وحددت مبلغا هائلا لا تملكه.. ولكن العصابة عرفت طريقها، وخطفت الطفل وطلبت مبلغ خمسين ألف جنيه وإلا قتلت « علي ».

ينال إعجاب رؤسائه ! ووافق في الحال، فبدأوا ينتشرون في الشقة الصغيرة المظلمة، ولم يكن بها إلا القليل من الأثاث، كانت الكراسي ممزقة بسكين دليل البحث عن شيء ما..

وقال « جاسر » : سيبحث كل منا في مكان.

وانتشر الثلاثة في الشقة، وكان « عجيبة » يتبع « ياسر » ومضى المغامرون يفتشون كل شيء.. الدواليب.. الأواني.. الزهريات.. تحت السجاجيد.. تحت حشايا الفراش.. وكان « ياسر » يأمل أن يجد بعض ثياب الطفل ليشمها « عجيبة » أو بعض ثياب السيدة.. وركز بحثه في الدواليب، ولكن لم تكن هناك ثياب على الإطلاق..

ودهش « ياسر » لاهتمام العصابة بإزالة جميع الآثار التي يمكن أن تؤدي ولو إلى خيط رفيع يكشف الحقيقة.. إنها عصابة دقيقة حتما.. تعرف ما تفعل..

ومضت ساعة والمغامرون يفتشون الشقة شبرا شبرا.. ولكنهم لم يعثروا على شيء..

وعندما اجتمعوا في صالة الشقة ومعهم الشاويش « عبد الموجود ».. كان الضيق يبدو على وجوههم جميعا. وقال « جاسر » أظن أنكم لم تعثروا على شيء !

هند : أبدا !

ياسر : لا شيء على الإطلاق.. وليس هنا في المطبخ سوى بقايا

طعام ! « ساندوتشات » خفيفة وعلبة زبادي.

سار « جاسر » ببطء إلى المطبخ، ونظر إلى بقايا « الساندوتشات ».. ونظر في علبة الزبادي.. كانت نصف فارغة.. وبجوارها ملعقة كبيرة بها بقايا زبادي وغير مغسولة.. وكانت أواني المطبخ كلها في أماكنها لم تستخدم.. ثم خرج إلى الصالة حيث كان « ياسر » و « هند » والشاويش وشخص آخر كان واضحا أنه البواب.. فقال له « جاسر » : هل هذه الشقة مفروشة ؟

البواب : نعم !

جاسر : متى حضرت السيدة إليها ؟

البواب : أول أمس ليلا !

هند : من الذي كان معها ؟

البواب : لا أحد سوى طفل صغير كان نائما وتحمله على كتفها !

جاسر : ألم تكن معها حقائب ؟!

البواب : كان معها حقيبة واحدة كبيرة بها في الغالب ثيابها وسلة صغيرة بها ثياب الطفل..

جاسر : هل زارها أحد ؟

البواب : لا أعرف.. فالعمارة كبيرة وهنا عشرات من الأشخاص يدخلون..

جاسر : هل أنت الذي أحضرت لها « الساندوتشات » والزبادي ؟

البواب : أحضرت لها الساندوتشات » فقط، أما الزبادي، فأحضرها بائع الزبادي.

هند : ألم تطلب شيئا آخر ؟

البواب : لا ؟ طلبت مني فقط ألا أخبر أحدا بوجودها !

التفت « جاسر » إلى الشاويش وقال : كيف خطف الطفل !

بدا على الشاويش الارتباك قليلا ثم قال : لقد خطفوه ليلة الأربعاء، عندما خرجت تتنزه به على الكورنيش ليلا.. كانت وحدها تسير وهو بجوارها وفجأة وقفت سيارة بجوارها، وامتدت يدان خطفتا الطفل، وانطلقت السيارة في الظلام بدون أن يدركها أحد.

قال « جاسر » وهو يشير لأخويه بالخروج : إنه لغز معقد جدا.. فليس هناك أدلة مطلقا، وقد دبرت عمليتا الخطف بمهارة شديدة.. وأرجو أن نجد صورة الطفل لأهميتها..

وانصرف المغامرون إلى حديقة قريبة، حيث بدأوا مناقشة كل الحقائق المتصلة باللغز الغامض..

قالت « هند » : برغم أن الحقائق في هذا اللغز متوافرة، إلا أنها لا تؤدي إلى شيء.. لقد استطاع الخاطف ـــ أو الخاطفون ـــ أن يحصلوا على الطفل والسيدة ـــ وربما النقود ـــ بدون أن يتركوا أثرا يدل عليهم..

هند : الحقيقة أننا محتاجون إلى ترتيب هذه الحقائق لنصل إلى ما يمكن أن ينير الظلام الذي يحيط بالموضوع. من منكم يتبرع بترتيب الحقائق ؟

جاسر : سأتولى أنا هذا المهمة.. سنرتبها كما نتصور أنها وقعت، لا بحسب ما وصلت إلينا.. وفي تصوري إن الموضوع يقسم إلى قسمين.. القسم الأول قبل أن تصل السيدة « سهام » إلى المعادي.. والقسم الثاني بعد أن وصلت. والقسم الأول كما عرفنا إن هناك أكثر من شخص.. ولنقل إنها عصابة.. كانت تهدد السيدة بخطف طفلها الوحيد بعد موت زوجها.. وإنها دفعت لهذه العصابة ما كانت تملك من نقود حتى أشرفت على الإفلاس.. ولم تجد وسيلة إلا الهرب منهم والسكن في مكان بعيد.. واختارت المعادي لهذا السبب.. أليس هذا معقولا ؟

جاسر : القسم الثاني بدأ يوم الثلاثاء ليلا.. وصلت السيدة إلى الشقة التي استأجرتها في الليل.. وكانت تحمل طفلها وحقيبة بها ملابسها وملابس الطفل.. استقبلها البواب وأدخلها الشقة.. وفي اليوم التالي خرجت مع طفلها للنزهة حيث قامت العصابة بخطفه.. وأسرعت السيدة إلى الشاويش « عبد الموجود » وأخطرته بما حدث..

هند : هل أخطرته في الليلة نفسها ؟

جاسر : لا أدري ؟!

ياسر : وهل يغير من الموضوع ما إذا كانت قد أخطرته في نفس الليلة أو في اليوم التالي ؟ إنه سؤال لا معنى له..

جاسر : على العكس يا « عزيزي »، إن أي موعد له أهمية، ومن الأفضل أن نسأل الشاويش في هذه النقطة..

وأكمل « جاسر » : وتم الاتفاق على طريقة دفع المبلغ لها لتسلمه إلى العصابة، مع إعداد كمين للايقاع بالعصابة في برج القاهرة، حيث تم الاتفاق على التسليم. كان ذلك صباح يوم الخميس.. وفي اليوم نفسه ليلاً ذهب أحد رجال الشرطة في ثياب بائع لبن زبادي.. وسلم السيدة النقود.. وقامت العصابة بمهاجمة السيدة ولا ندري لماذا.. قد يكون ذلك خوفا من أنها أبلغت الشرطة.. ولا ندري بالضبط ماذا حدث، ولكن من الأثاث المقلوب في الشقة استنتجنا أن صراعا دار بين السيدة وبين العصابة انتهى باختطاف السيدة.. وفي صباح اليوم التالي أي الجمعة ــ أعدت الشرطة الكمائن، في انتظار خروجها لتذهب في الموعد إلى البرج.. ولكنها لم تخرج.. وعندما ذهب رجال الشرطة إلى الشقة لم يجدوا السيدة، وكان واضحا أنها اختطفت..

وسكت « جاسر » لحظات ثم قال : هذه هي كل الحقائق المتصلة بالموضوع..

هند : هل يمكن أن أضيف بعض التساؤلات إلى هذه الحقائق ؟

جاسر : طبعا.. إن التساؤلات مهمة جدا !

هند : أولا.. إننا لا نعرف كيف تم خطف السيدة بدون أن يحس أحد !! ثانيا.. إننا يجب أن نعيد استجواب البواب لمعرفة المزيد من الحقائق عن السيدة وأن نقابل السمسار « إبراهيم » فهو الوحيد الذي كان يعرف أن السيدة قد سكنت في المعادي.. وهو شخص مهم جدا لنا.. ويجب مقابلته ومراقبته !!

وهكذا انطلقوا للبحث عن السمسار « إبراهيم » ولم يكن ذلك صعبا.. فقد سألوا عنه ووجدوه يجلس أمام أحد المقاهي يشرب الشيشة والشاي.. وسرعان ما تقدم منه « جاسر » وقد طرأت على ذهنه فكرة طيبة.. لقد قرر أن يطلب منه شقة للإيجار لأحد أقاربه، وهكذا يستطيع أن يبادله الحديث، وأن يراه بدون أن يحس الآخرون بارتياب..

ورحب السمسار بالمغامر، وأجلسه وطلب مشروبا باردا.

قال السمسار : أي نوع من الشقق يطلب قريبك.. وفي حدود أي مبلغ ؟



جاسر :إنه يريد شقة ما بين ثلاث غرف أو أربع.. وهو على استعداد لأن يدفع الإيجار المناسب..

السمسار :هناك عدة شقق ينطبق عليها ما يريده قريبك، فمتى يأتي للفرجة عليها ؟

جاسر :غدا أو بعد غد.. إنه منقول ولم يحضر بعد.. وبرغم أن الحديث انتهى عند هذا الحد.. إلا أن « جاسر » بقي جالساً، فقد حضر بعض الزبائن للسمسار وأخذوا يتحدثون عن الشقق الخالية والمفروشة، وسرعان ما جاء ذكر حادث الخطف الذي وقع فقال أحد الزبائن : هل أنت الذي أجرت الشقة للسيدة التي خطفت هي وطفلها ؟

السمسار : نعم.. وهذه أول حادثة من نوعها في حياتي.. لقد استجوبني رجال الشرطة وقلت



بهم كل ما عندي ؟

جاسر : هل كانت شقة مفروشة ؟

السمسار : نعم.. وهي التي طلبتها قرب النيل..

جاسر : لمدة كم شهر استأجرتها ؟

السمسار:لشهر واحد.. ولم يكن معها نقود لدفع الإيجار.. و..

وقبل أن ينتهي السمسار من كلامه، تقدم شخص منه، وانحنى عليه، وقال له بضع كلمات في أذنه، فقام السمسار سريعا، واستأذن الحاضرين ثم اتجه إلى حيث كانت سيارة زرقاء قد وقفت بعيدا، وركب السيارة وانطلق ومعه الشخص الذي حدثه..

لمحت « هند » رقم السيارة، وأخذت تكرره في ذاكرتها حتى لا تنس ٩٣٩٦ ملاكي جيزة، وبعد قليل كان الرقم قد حفر في ذاكرة الثلاثة..

وتوقف المغامرون الثلاثة عند ذلك، كان الوقت قد تجاوز الظهيرة ويجب أن يعودوا إلى المنزل، واقترح « جاسر » أن يمر على المقدم « فوزي » ليشكره، ثم يلحق بهم في المنزل.

وعندما عاد إليهم، كان يبدو مرحا وهو يقول : أتيت بصورة السيدة « سهام » من المقدم « فوزي »..

وأمسك « جاسر » بالصورة، والتف حوله شقيقاه. لم تكن صورة

واضحة.. ولكن كانت تكفي لمعرفة ملامح السيدة.. وأخذوا يحققون في الصورة وهم يتناولون طعام الغداء.

وقالت « هند » : من المدهش أنها تلبس ملابس غريبة جدا وبخاصة القبعة.. كما تلبس ملابس كثيرة نوعا بالنسبة للصيف..

جاسر : ولا تنسوا أنها في الخمسين من عمرها.. وفي مثل هذه السن لا تلبس السيدة مثل هذه الملابس القصيرة العارية..

واشتد الجدل حول ملابس السيدة، وكانت « دادة عواطف » تسير قريبا منهم.. تقدم لهم الطعام.. فصاحت بهم : لماذا تتصايحون ؟ ماذا حدث ؟!

وقف « جاسر » مبتسما وقال : إننا مختلفون حول « الموضة »

دادة : « موضة » ؟! ما لكم ومال « الموضة » ؟

جاسر : إنها جزء من لغز نعمل فيه الآن.

دادة عواطف : آه من ألغازكم ومغامراتكم، ألا تكفون عن هذا العبث ؟

ياسر : وهل مساعدة العدالة عبث يا دادة ؟

اقتربت المربية منهم، وقد شدتها كلمة « الموضة »، فقدم لها « جاسر » الصورة قائلا : نريد أن نأخذ رأيك.. هل هذه السيدة تلبس « موضة »، أو أن ملابسها ليست كذلك ؟
أمسكت بالصورة مبتسمة، ثم رجعت برأسها إلى الخلف تتأملها

وقالت : إن هذه السيدة ليست غريبة تماما عني !

أمسك الأصدقاء أنفاسهم.. وقال « ياسر » : هل تعرفينها ؟!

هزت رأسها وقالت : لا.. ولكني رأيتها.. إنها ليست غريبة.. نعم.. لعلني رأيتها في وقت ما، وفي مكان ما.

ياسر : حاولي أن تتذكري.. إن هذا مهم لنا جدا !

دادة عواطف : ربما استطعت إذا حاولت.. ولكني الآن لا أذكر بالضبط.. على كل حال إن ملابسها بالتأكيد ليست أحدث « موديل ».. إنها قديمة.. وهذه القبعة الواسعة تذكرني بشيء ما !

هند : ما هو يا مربيتي الحبيبة ؟!

دادة : لا أدري يا عزيزتي بالضبط.. ربما تذكرني بفيلم قديم.. أو مسرحية شاهدتها منذ فترة طويلة.. أو شيء آخر..

أعطتهم الصورة ثم قالت : آسفة.. إنني مشغولة الآن.. ولكني سأحاول أن أتذكر !

الرجال الأربعة

في المساء كان « ياسر » في النادي يجلس وحيدا يفكر.. إنه لم يقم في هذه المغامرة بدور مهم.. مجرد تعليق على مناقشة.. أو نكتة سخيفة.. ماذا يفعل ؟

وقال في نفسه : لو أن البواب له أي دور في هذا اللغز، هل يقوم به نهاراً أمام السكان والمارة في الشارع ؟ من المؤكد لا.. إنه لن يفعل شيئاً إلا تحت ستار الظلام.. وهكذا قرر « ياسر ».. أن يقوم تلك الليلة بالمراقبة وحده بدون أن يخبر شقيقيه « هند » و « جاسر ».. وكأنه يريد أن يثبت لهما أنه يصلح أن يكون ضابطا.

وهكذا قام وحده، واتجه إلى المعادي حيث يقع المنزل الذي شهد حادث اختطاف السيدة.. وتمشى قليلا على « كورنيش » النيل حتى غربت الشمس وهبط الظلام.. ثم اختار له مكانا بعيدا يستطيع أن يرى منه المنزل بدون أن يراه البواب.. وجلس وقد ملأ جيبه بكمية من اللب تكفي فترة طويلة.. وبجواره راديو « ترانزيستور » صغير ضبطه على محطة البرنامج الموسيقي.. كان من حيث يجلس يستطيع أن يرى البواب تحت ضوء باب العمارة، يجلس على دكته

كالعادة ويتحرك أحيانا لتلبية طلب.. أو ليتحدث مع بعض المارة..

ومضت فترة طويلة وقربت الساعة من العاشرة ليلا بدون أن يحدث شيء يستحق الذكر.. وكان خيال « ياسر » يسرح.. فيتصور السيارة التي رأتها « هند ».. إنه يذكر رقم ٩٣٩٦ ملاكي جيزة.. يتصورها تأتي وينزل منها أفراد العصابة، ثم يدخلون المنزل.. ثم يسرع بإبلاغ المغامرين والشرطة.. ويقبضون على أفرادها.. ويكسب هو هذه الجولة.. لقد اشترك في مغامرات كثيرة.. ووقع في مآزق مخيفة.. ولكنه يشعر أنه منذ فترة لم يقم بعمل شيء على الإطلاق..

كان يسرح في افكاره حتى يخيل إليه أنه يرى العصابة فعلا.. ولكن عندما يغمض عينيه ويفتحهما كان يدرك الحقيقة.. لا عصابة ولا شيء.. فما زال البواب يجلس مكانه.. وما زال كل شيء يسير كالمعتاد..

ومرت ساعة أخرى، وبدأ « ياسر » يحس بالملل والضيق.. وقرر أن ينتظر نصف ساعة أخرى فقط ثم يعود إلى منزله.. وفجأة شاهد.. شخصا على البعد.. بدا له أنه السمسار « إبراهيم » كان يقترب من البواب، ووقف « ياسر » وتقدم خطوات ليتحقق مما يرى.. إنه بلا شك السمسار « إبراهيم ».

ما الذي جمع بين السمسار والبواب ؟

وجرت خواطر « ياسر » سريعا.. وكان السمسار قد وقف مع البواب يتحدثان معا ثم وضع السمسار يده في جيبه وأخرج محفظته، وأعطى البواب نقودا وضعها في جيبه سريعا.. ثم استدار السمسار

وأشار بيده، ونظر « ياسر » إلى حيث أشار، ووجد أربعة رجال يظهرون وسط الظلام، ثم يتجهون إلى حيث يقف السمسار والبواب.. ثم دخلوا المنزل، ومعهم البواب على حين انصرف السمسار.. وشاهد « ياسر » الضوء خلف « شيش » الشقة نفسها التي وقع بها الاختطاف..

لم يعد هناك إذن شك أن شيئا غير عادي يحدث.. هكذا قال « ياسر » لنفسه.. وبقي أن يتصرف التصرف الصحيح.

هل يتصل بشقيقيه أو يذهب إلى الشرطة ؟

وبعد تفكير سريع، استقر رأيه على أن يذهب إلى الشاويش « عبد الموجود » أولا لأن مكانه أقرب.. وثانيا لأن الشاويش هو ممثل القانون، وهو الذي يستطيع القبض والتحقيق مع الناس ولو كان المفتش « فوزي » قريبا لاتصل به.

وهكذا أسرع « ياسر ».. يجري، وتجنب أن يمر أمام البواب، ثم اتجه رأساً إلى منزل الشاويش « عبد الموجود » ولحسن الحظ كان المنزل ما زال مضاء، فطرق « ياسر » الباب ومرت لحظات ثم سمع صوت الشاويش وهو يصل مقتربا من الباب.. وقال الشاويش قبل أن يفتح : من الطارق ؟

وصاح ياسر : أنا « ياسر »، افتح بسرعة.. إن الأمر بالغ الأهمية..

وأسرع الشاويش بفتح الباب، وهو يسأل في دهشة.. ماذا حدث ؟

وروى له « ياسر » بأنفاس لاهثة ما شاهده.. كان الشاويش ينصت

باهتمام، ولم يكد ينتهي من كلامه، حتى قال الشاويش : ادخل بسرعة.. سوف ألبس ملابسي في ثوان قليلة.. لا بد أن هؤلاء هم أفراد العصابة.. أليس مظهرهم شريرا ؟

قال ياسر : الحقيقة أن منظرهم لا يوحي بالاحترام.. وقد خرجوا من الظلام وكأنهم أشباح، ثم أسرعوا بدخول المنزل بشكل غير عادي ؟

انتهى الشاويش من ارتداء ملابسه، وانطلق كالصاروخ وخلفه « ياسر » مندهشا.. فقد كان الشاويش برغم سنه.. وبرغم ملابسه الثقيلة يجري بسرعة هائلة، حتى أنه وجد صعوبة باللحاق به..

لم يتوقفا عن الجري حتى وصلا قرب المنزل، فتوقف الشاويش في الظلام حتى اقترب منه « ياسر » ونظرا معا إلى المنزل.. لم يكن البواب موجودا.. وكان كل شيء يبدو هادئا..

فقال الشاويش مستريبا : هل أنت متأكد من المعلومات التي قلتها ؟

ياسر : طبعا يا حضرة الشاويش ؟

وهنا اندفع وخلفه « ياسر » إلى المنزل.. ودخل الشاويش، ولكنه لم يكد يصل إلى الباب حتى توقف.. ماذا يفعل ؟ هل يهاجمهم ؟ إنهم أربعة وهو واحد.. هل يتحدث معهم فقط ؟ ربما هربوا بعد ذلك !!

قال « ياسر » : لماذا تقف هكذا ؟

الشاويش: ماذا نفعل بالضبط ؟

ياسر : سوف تستجوبهم طبعا.. وإنني أرجح أن العصابة لم تجد النقود عندما خطفت السيدة، وقد جاءوا لإعادة البحث، وقد تجد معهم النقود !

تحمس الشاويش، ودق الباب.. وسمعا صوت أقدام تتحرك، ثم ساد الصمت وفتح الباب فتحة ضيقة.. وبدا في النور من خلال الفتحة وجه البواب.

ولم يكد يرى الشاويش حتى بدت في عينيه نظرة خوف واضحة.. قال الشاويش: من الذي بالداخل ؟

لم يرد البواب لحظات، فدفع الشاويش الباب بيده ودخل، وخلفه « ياسر ».. وكانت الصالة فارغة.. ليس بها مخلوق سوى البواب..

كان هناك بقايا عشاء رفع على عجل.. وأكواب فارغة.. وعاد الشاويش يسأل وقد بدا الغضب يستولي عليه : أين هم ؟!

البواب : من هم ؟

الشاويش: الرجال الأربعة الذين دخلوا هنا منذ ساعة تقريبا.

البواب : أرجوك يا حضرة الشاويش.. إني رجل مسكين !!

بدأ الشاويش يتجه إلى الأبواب المغلقة. وسرعان ما فتح واحدا منها ولم يجد أحدا، ثم فتح الآخر، فوجد الرجال الأربعة يجلسون معا في صمت.. أشار إليهم الشاويش أن يخرجوا إلى الصالة فخرجوا بدون أدنى مقاومة.. وكان « ياسر » يظن أنهم سوف ينقضون على الشاويش،

ويدور صراع عنيف.. ولكنهم جلسوا في هدوء يتناقلون النظرات بين الشاويش والبواب..

قال الشاويش : من أنتم.. ولماذا جئتم إلى هنا ؟

رد أحدهم : ولماذا السؤال ؟

الشاويش : لا دخل لك أنت.. أجب فقط ؟

الرجل : لكننا لم نرتكب خطأ نحاسب عليه !!

وعاد البواب يتضرع قائلا : أرجوك يا حضرة الشاويش ؟

صاح الشاويش بصوت كالرعد : أجيبوا فورا.. أين الطفل ؟ وأين السيدة ؟ وأين النقود ؟ إن إنكاركم لن يجدي شيئا ؟

قال أحد الرجال الأربعة : طفل ؟ نقود ؟ سيدة ؟ عن أي شيء تتحدث يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : لا فائدة من الإنكار.. إنكم العصابة التي خطفت الطفل والسيدة واستولت على نقود الحكومة !

هنا صاح البواب : إنك مخطئ يا حضرة الشاويش.. فهؤلاء رجال لا دخل لهم بما حدث في هذه الشقة..

الشاويش : إذن ماذا يفعلون هنا ؟ ولماذا جاءوا ليلا.. وما دخلهم بالسمسار « إبراهيم »، وما علاقتك بهم ؟

قال البواب بذلة : سوف أعترف لك بكل شيء.. إن صاحب العمارة

مسافر، وقد وكل إليّ مهمة تأجير هذه الشقة.. ولكن الشيطان أغراني.. وبدلا من تأجيرها لمدة شهر.. أو أكثر أخذت أؤجرها يوما أو يومين عن طريق السمسار « إبراهيم »، واقتسم النقود معه بدون علم صاحب العمارة.. وهذه ثاني مرة أؤجرها بهذه الطريقة، والمرة الأولى أجرتها للسيدة « سهام » لمدة أربعة أيام.. ولكني اتفقت مع السمسار أن يقول ـــ إن سئل ـــ إني أجرتها لمدة شهر حتى لا يفتضح أمرنا بسهولة.

هدأت ثورة الشاويش فجأة..

وتحطمت آماله في القبض على العصابة واستعادة النقود وإنقاذ السيدة وطفلها.. وأحس أن « ياسر » وضعه في مأزق سخيف وأوحى إليه باستنتاجات خاطئة.. فنظر خلفه إلى « ياسر ».. ولكن

« ياسر » كان قد تلاشى.. لقد عرف على الفور أن البواب يقول الصدق وأن هؤلاء الرجال لا علاقة لهم بالعصابة.. وأدرك أيضا أن الشاويش سيحول غضبه عليه.. فآثر السلامة، وانتهز فرصة انشغال الشاويش بمناقشة البواب، وتسلل خارجاً..

أسرع « ياسر » في الطريق إلى منزله.. ولم يتمالك نفسه من الضحك.. فقد كان مأزقا رهيبا للشاويش ولا شك أنه لن يصفح عنه مطلقا.

وعندما وصل إلى المنزل كان شقيقاه ما زالا ساهرين وهما في غاية القلق وسرعان ما كان يجلس أمامهما يروي لهما ما حدث وهو يضحك.. ويضحك.. وأنهى حديثه قائلا : وهكذا ضاعت مراقبتي للمنزل هباء.. ووضعت نفسي مع الشاويش في مأزق حرج..

كان « جاسر » يبتسم في هدوء.. ويستمع في جد واهتمام إلى حديث « ياسر » المرح.. وعندما انتهى تماما قال « جاسر »: إنك لم تضيع وقتك هباء، ولم تضع الشاويش في أي مأزق؟

قال « ياسر » : لا أظنك ستقول لي إن هؤلاء الرجال الأربعة هم العصابة.. أو من العصابة ؟

جاسر : إني لم أقل هذا.. ولكنك حصلت على معلومات هامة جدا ؟

وقالت « هند » باسمة : لعلها المرة الأولى التي تتمكن من الوصول إلى نتائج طيبة..

ونظر إليهما غاضبا، ثم ذهبوا إلى النوم !!

البحث عن الحقيقة

عندما التقى المغامرون الثلاثة في الصباح، كان وجه « هند » يبدو مرهقا، وكأنها لم تنل حظها الكامل من النوم، وفعلا قالت وهي تبتسم ابتسامة حزينة : لم أستطع أن أنسى نظرات وشكل هذه الأم الحزينة، ولا أتصور وجود طفل صغير بين أيدي هؤلاء الأشرار !

ياسر : الغريب أن اللغز يبدو بسيطا، ولكننا لا نستطيع أن نضع يدنا على خيط البداية.

جاسر : يجب أن نتحرك أسرع من ذلك.. وأن نرتب أفكارنا أيضاً، إنني أشعر أن البواب والسمسار يعرفان أكثر مما اعترفا به.

هند : إذن يجب إعادة استجوابهما.

جاسر : وقد بدأت أكون فكرة.. سوف أحاول التحقق منها !

هند : وأنا أيضا !

وأمسك « جاسر » بدليل التليفون، وأخذ يقلب صفحاته، حتى

وصل إلي رقم نقله في ورقة، ثم اتجه إلى التليفون وطلب الرقم الذي عثر عليه !

وعندما رد الطرف الآخر قال « جاسر » : نقابة المهندسين ؟.. من فضلك أريد أن أسأل عن أحد المهندسين ! وسكت لحظات ثم عاد يقول : نعم أعتقد أنه نقابي، واسمه سيد توفيق.

وعاد إلى الاستماع لحظات ثم بدا عليه الاستغراب الشديد.. واستمع لحظات أخرى ثم قال : مات فعلا وهل ترك زوجة وأولاداً ؟

واستمع لحظات ثم قال : ولد واحد اسمه « علي » !

وعاد « جاسر » يقول : أنت متأكد من هذه المعلومات.. نعم.. كان صديقك.. هل أستطيع معرفة عنوان منزله ؟

واستمع لحظة واحدة ثم قال : نعم.. خدمة إنسانية !

وعندما وضع السماعة بعد أن كتب العنوان التفت إلى شقيقيه بوجه جامد وقال : شيء غريب !! غريب جدا !!

قال « ياسر » متضايقا : ما هذه الألغاز والرموز ؟! ما هو الغريب جدا يا « جاسر ».. إنك تتركنا في الظلام !

قال « جاسر » بشرود : أبدا.. أبدا.. أعذروني.. لقد كانت عندي فكرة معينة، ولكن يبدو أنها كان خاطئة !

ونظر إليهما لحظات ثم قال : لقد مات المهندس « سيد توفيق » فعلا، وترك زوجة وطفلا.. شيء عجيب !

ياسر : أي عجب فيه !! إننا نعرف جميعا أنه مات وأنه ترك زوجة وطفلا اسمه « علي » وهذا هو الطفل الذي خطف، ثم خطفت أمه بعده !

نظر « جاسر » إلى العنوان الذي كتبه قليلا ثم قال : « ياسر » هيا بنا.. عندنا رحلة قصيرة إلى الجيزة !!

ياسر : تتصل باللغز ؟

جاسر : طبعا.. هل معك صورة السيدة « سهام » ؟

ياسر : نعم !

جاسر : إذن هيا بنا.. إننا قد نعود بحل اللغز.. وقد نعود بخيبة الأمل !

وقام الشقيقان وأخذا الأتوبيس إلى الجيزة، وسارا حتى وصلا إلى شارع « عبد الحميد يونس » وبحثا عن المنزل الذي أخذا عنوانه ثم إلى الشقة التي يبحثان عنها..

دق « جاسر » جرس الباب، وكان من الواضح أنه منفعل جدا.. وفتح له ولد صغير الباب فقال له « جاسر » هل ماما موجودة ؟

قال الولد : نعم.. من الذي يريدها ؟!

جاسر : قل لها صديق اسمه « جاسر ».

وبعد لحظات اقبلت سيدة ترتدي ملابس سوداء، وبدت

نظرة دهشة في عينيها عندما شاهدت الولدين فأسرع « جاسر » يقول لها : آسف جدا لازعاجك.. ولكن هل تسمحين لنا بخمس دقائق من وقتك ؟ إنك بهذا تسهمين في مساعدة العدالة..

وبرغم دهشة السيدة، فقد سمحت لهما بالدخول، وعندما جلسوا في غرفة الصالون قال « جاسر » : هل أنت حرم المرحوم المهندس « سيد توفيق » ؟

قالت السيدة : نعم أنا هي !

أشار « جاسر » إلى الولد وقال : وهل هذا « علي » ابنك ؟

قالت السيدة : نعم هو « علي سيد توفيق » !

وبدا « جاسر » وكأنه عثر على كنز، فقد احمر وجهه سعادة، وقال لشقيقه : هات الصورة !

وعندما ناولها له « جاسر »، مد يده بها إلى السيدة وسألها : أرجو أن تقولي لنا.. هل تعرفين صاحبة هذه الصورة ؟

وأمسكت السيدة بالصورة ونظرت إليها جيدا ثم نظرت إلى « جاسر ».. ثم قالت السيدة : نعم.. إنني أعرفها، برغم أن الصورة ليست واضحة تماما وملابسها غريبة إلى حد ما !

جاسر : ملابس ليست عصرية !

السيدة : نعم !!



جاسر : هل هي قريبتك ؟

السيدة : نعم.. إنها قريبتي، وكانت زميلتي في المدرسة الثانوية !

جاسر : ولكنها لم تتم تعليمها !

السيدة : كيف عرفت ؟

جاسر : وحاولت أن تحترف التمثيل !

السيدة : نعم.. فعلا !

جاسر : ولكنها لم تنجح !

السيدة : فعلا !

كان « ياسر » يتابع الحوار بين شقيقه وبين السيدة وكأنه يسمع ألغازاً متواصلة، فمن أين « لجاسر » كل هذه المعلومات عن سيدة لم يرها قط ؟!

جاسر : وهل تعرفين أين هي الآن ؟

السيدة : لا.. إنها تظهر وتختفي بدون أن أعلم إلى أين ذهبت، ومن أين أتت.. أحيانا تختفي بالشهور، بل بالسنوات !

جاسر : وآخر مرة رأيتها فيها ؟

السيدة : كان ذلك عندما مات المرحوم زوجي..

جاسر : هل سبق أن أوقعتك في مشاكل ؟

السيدة : نعم.. فهي تشبهني إلى حد ما.. وقد اضطررت أحيانا إلى دفع مبالغ لبعض المحلات التي اشترت منها أشياء باسمي !

ولاحظ « ياسر » فعلا الشبه بين هذه السيدة، وصاحبة الصورة برغم اختلاف الملابس وتباين السن..

قال « جاسر » : لقد عادت إلى استخدام هذا الشبه بينك وبينها، ولكن هذه المرة في جريمة خطيرة..

السيدة : أعوذ بالله.. ولكن..

جاسر : ولكن لا تخافي شيئا.. فلست مسئولة عنها.. ولكن هل تعرفين لها مكانا ؟

السيدة : لا.. ولكنها لا تبتعد أبدا عن الأضواء.. إنها تعيش دائما قرب المسارح واستوديوهات السينما.. فهي ما زالت مصرة على أنها ستنجح في التمثيل !

جاسر : نسيت أن أسألك. ما اسمها ؟

السيدة : اسمها « زهيرة عدلي ».

جاسر : واسمك أنت ؟

السيدة : « سهام رشدي ».

قام « جاسر » واقفا فوقف « ياسر ».. وقال « جاسر »، مصافحا السيدة : شكرا لك يا سيدتي.. لقد حللت اللغز !

السيدة : أي لغز ؟

قال « جاسر » مبتسما : لغز الخمسين ألف جنيه المفقودة !

بدت الحيرة على وجه السيدة فقال « جاسر » وهو يتجه إلى الباب :
سوف أتصل بك تليفونيا لأروي لك القصة كاملة.. ولكني الآن مشغول جدا.. وأسرعا بالخروج.

قال « جاسر » لشقيقه وهما يقفزان السلم : هل فهمت ؟

قال « ياسر » : أظن أنني فهمت.. ولكن هناك بعض ايضاحات ضرورية لأفهم كل شيء !

جاسر :. ستفهم كل شيء هذا المساء.. المهم الآن تعال بنا نزر دار الهلال !

ياسر : لماذا ؟

جاسر : سنذهب إلى سجل الكواكب ونقابل الصحفي « يوسف » شقيق « أحمد مدبولي » صديقنا وهو محرر بمجلة الكواكب.. ونطلب منه أن يساعدنا في حل الجزء المتبقي من هذا اللغز..

ركبا « تاكسي » إلى دار الهلال، وصعدا إلى الدور الثاني حيث قابلا المحرر.. وقال له جاسر : إنني معجب بتحقيقاتك الصحفية عن حياة الكواكب.. خاصة النجوم غير المشهورين.. وأريد منك أن تحدثني قليلا عن صاحبة هذه الصورة..

وأخرج الصورة من جيبه ووضعها أمام المحرر الذي نظر إليها ثم هز رأسه قائلا : إنها « سامية سالم ».

قال « جاسر » : هذا ثالث اسم !! أسمعه.. المهم ما هي حكايتها بالضبط ؟

المحرر: لا شيء كثير.. إنها فتاة مثل كل الفتيات والشبان الذين يحلمون بالشهرة والمجد عن طريق المسرح والسينما بدون أن يدرسوا في المعاهد الفنية المتخصصة.. قليل جدا منهم ينجح.. والأكثر لا يحققون أي نجاح ويقبلون القيام بأدوار « الكومبارس » أي الأدوار البسيطة التي لا قيمة لها.. ثم يختفون تماما ولا يعرف أحد مصيرهم..

جاسر : وهذه ؟

المحرر: كانت تحلم بتمثيل دور « غادة الكاميليا »، وقد مثلته فعلا ولكنها اخفقت اخفاقا ذريعا.. وبعدها رفض المنتجون التعاقد معها، فاضطرت إلى قبول الأدوار البسيطة.. ثم اختفت شيئا فشيئا حتى اختفت تماما منذ فترة ولم يعد أحد يسمع عنها شيئا !

جاسر : ألا تعرف أين توجد الآن ؟

يوسف :لا.. ولا أحد يعرف.. ربما بعض « الكومبارس ».. من زميلاتها وزملائها يعرفون أين هي الآن..

شكر « جاسر » الصحفي، ثم نزلا مسرعين.. وبعد نحو ساعة كانا في المنزل.. وكانت ساعة الغداء قد حانت فقال « جاسر » :

هيا إلى الغداء.. لقد حققنا الكثير اليوم

في السابعة اجتمع المغامرون الثلاثة، يتناقشون القضية ويشرح « جاسر » ما توصل إليه من معلومات !

قالت « هند » : إن لدي أنا الأخرى بعض المعلومات فقد اشتركت في سؤال البواب والسمسار بالنسبة للطفل المخطوف.. لم يشاهده البواب جيدا.. فقد كانت السيدة تلفه في الملابس جيدا، بالإضافة إلى أن الوقت كان ليلا.. وكان حجمه صغيرا.. ولم يبك ولم يضحك ولم يتحدث !!

وقاطعها « جاسر » : ولم تطلب السيدة طعاما له..

ضحكت « هند » وأكمل « جاسر » : والسبب بسيط فلم يكن هناك طفل على الاطلاق.. لقد كان مجرد دمية.. لعبة !

ومضى « جاسر » يقول : وأما السمسار فالأغلب أنه كان يعمل في بداية حياته عملا يتصل بالمسرح.. أو السينما « كومبارس » مثلا..

قالت : لقد كان يعمل في غرفة الملابس يساعد الممثلين على تغيير ملابسهم، وإحضار الطعام والمشروبات لهم.. والبحث عن الشقق التي يسكنون فيها وغيرها من الخدمات..

ياسر : ولكن.. المهم.. كيف لم يكن هناك طفل ؟.. فما هي قصة الطفل المخطوف إذن ؟

جاسر : فعلا.. ليس هناك طفل مخطوف.. ولا سيدة مخطوفة ! ولا عصابة، ولا أم حزينة على الإطلاق !

قال « جاسر » :اجلس يا حضرة الشاويش، وسأروي لك القصة كاملة.. لقد استطاعت ممثلة درجة ثالثة أن تؤلف تمثيلية محبوكة الأطراف !

وسكت « جاسر » لحظات كأنما يستجمع أفكاره ثم قال : لنبدأ القصة منذ البداية، فهذه الفتاة التي لم تستطع النجاح على المسرح.. جربت حظها أن تمثل على الناس أنفسهم في الحياة ذاتها.. وقد جربت أن تمثل شخصية السيدة « سهام رشدي » ونجحت في هذا.. ولكن في حدود بعض المشتريات بدون أن تدفع ثمنها.. وكانت السيدة « سهام » تتحملها ولا تبلغ عنها الشرطة نظرا لصلة القرابة التي تربطهما.. ثم قررت « زهيرة عدلي » أن تقوم بتمثيلية كبرى.. أن تدبر حادثا وهميا باختطاف ابنها المزعوم.. ثم اختطافها هي، واستيلائها على مبلغ خمسين ألف جنيه.. وقد دبرت خطتها بمهارة.. فهناك واحدة فعلا اسمها « سهام رشدي » ولها ابن اسمه « علي » وزوجها متوف واسمه « سيد توفيق ».. وهكذا استطاعت أن تلعب لعبتها أو تمثيليتها الكبرى وتستولي على المبلغ وتفر..

ياسر : إذن فليس لها ابن.. ولم يخطف، وهي أيضا لم تخطف !!

جاسر : طبعا.. وأما الأثاث المقلوب في الشقة فليس إلا دليلا زائفا على أنها قاومت العصابة وليس هناك عصابة ولا أي شيء آخر.. لقد انتظرت حتى انصرف البواب ثم غادرت الشقة وغابت في الزحام.

هند : وكيف بدأت تشك فيها ؟

جاسر : البداية عندما شاهدت أثاث الشقة المقلوب.. لقد كان مقلوبا بنظام وليس هناك الفوضى التي تصحب الصراع.. ثم إن أحدا لم يسمع صوت مقاومة ولا صوت هذه المقاعد وهي تقلب.. وعندما دخلت المطبخ ووجدت أنبوبة البوتاجاز فارغة أدركت أنها لم تستعد لبقاء طويل.. بل لفترة محدودة.. ولكنني كنت في حاجة إلى أدلة أخرى.. ثم عندما شاهدت

« دادة عواطف » الصورة، وقالت إنها شاهدت هذه السيدة من قبل.. وقالت إنها ربما رأتها على المسرح أو السينما، خطر في بالي فورا فكرة أن تكون ممثلة.. فدور الأم المسكينة التي خطف طفلها لا تقوم به سيدة عادية.. لا بد من ممثلة محترفة.. وقد أوحى لي هذا بالبحث عن « سهام رشدي » الأصلية، وهكذا ترابطت النقاط..

قال « ياسر » : ها نحن قد حللنا اللغز.. فماذا نفعل الآن.

جاسر : الباقي هو دور الشرطة، هي المكلفة بالقبض عليها لا نحن ا

أين الأم الزائفة ؟

في صباح اليوم التالي جلس المغامرون يتحدثون عما حدث.. قالت « هند » : لقد كان لغزا معقدا حقا !!

جاسر : إنني أسميه القضية الكبرى.. فهو مكون من ثلاث مشاكل متصلة.. الولد المخطوف... السيدة المتخفية.. النقود التي استولت عليها...

هند : شيء غريب !

جاسر : لقد كانت مراقبة « ياسر » للمنزل تلك الليلة ذات فائدة كبرى.. فعندما عرفت أن السيدة لم تستأجر الشقة لمدة طويلة.. أدركت أن استنتاجاتي كانت صحيحة.. وهكذا استطعنا السير في القضية حتى النهاية.

هند : يجب أن نزور الشاويش « عبد الموجود »، لقد كان طيبا معنا..

ولم تكد « هند » تذكر اسم الشاويش حتى ظهر على باب

الحديقة، محمر العينين.. كان واضحا أنه لم ينم طويلا، وقد اعترف بهذه الحقيقة عندما جلس في تعب وإرهاق وقال : إنني لم أنم طوال الليل.. وقد أبلغت رؤسائي بالحقائق التي توصلتم إليها..

وأكمل الشاويش قائلا : لقد جئت لكي أشكركم.. ولكنني ما زلت في حاجة إلى مساعدتكم مرة أخرى.. فقد كلفت بالقبض عليها.

انتبه الأصدقاء، ومضى الشاويش يقول : إنني أريدكم أن تشاركوا في البحث عنها.. فقد كانت استنتاجاتكم عنها صادقة.. وبقي أن تحاولوا أن تعرفوا أين هي الآن..

ياسر : ولكنها ليست مسألة استنتاجات هذه المرة يا حضرة الشاويش، إنها مسألة جهد لا بد أن يبذل..

جاسر : إنني أتصور أن هناك بعض استنتاجات يمكن أن تؤدي إلى القبض عليها.. نظر الشاويش إلى « جاسر » باهتمام فقال : ليضع كل واحد منكم نفسه مكان الممثلة التي اختفت، لقد حصلت على خمسين ألف جنيه ولكنها نقود الحكومة، وعليها علامات بالطبع وهي تعلم هذه الحقيقة !

الشاويش: نعم عليها علامات خفية وقد قلنا لها عليها !

جاسر : وهل تحاول التخلص من هذه النقود فورا واستبدالها بنقود

أخرى ليس بها علامات ؟

هند : طبعا !

جاسر : فكيف تتخلص من هذه النقود ؟

ساد صمت قصير فقال « جاسر » : إنها طبعا لن تذهب إلى أحد البنوك، فهي تعلم أن الشرطة ستبلغ جميع البنوك !!

ياسر : معقول !

هند : ولن تستطيع أن تعيش هنا في أمان ومعها النقود، لأنها تريد أن تنفق منها.

الشاويش : معقول جدا !

جاسر : والحل ؟

هند : أن تشتري شيئا يساوي خمسين ألف جنيه، ثم تبيعه !

جاسر : تماما.. ولو بخسارة.. فما هو الشيء الذي يمكن شراؤه فورا بهذا المبلغ وبيعه بعد ذلك سريعا ؟



استغرقوا جميعا في التفكير لحظات وقال الشاويش : تشتري أقمشة مثلا..

جاسر : إن هذا يستغرق وقتا طويلا.. فلكي تشتري أقمشة بخمسين ألف جنيه لا بد أن تقضي يوما أو يومين وربما ثلاثة أيام.. ولا تستطيع بيعها بعد ذلك بسهولة..

هند : تشتري مجوهرات أو ذهباً !

جاسر : بالضبط.. ولكن شراء المجوهرات وبيعها في نفس اليوم قد يلفت إليها الأنظار.. إلا..

الشاويش : إلا ماذا ؟

جاسر : إلا اذا باعتها في بلد آخر..

الشاويش : مثل ؟

جاسر : مثل الاسكندرية، فنحن في موسم الصيف.. والاسكندرية هي المصيف الأول، والتي تزدحم في الصيف بحيث يسهل أن تضيع وسط الزحام ! وهي لن تبتعد كثيرا عن الأضواء والتمثيل.. وارجح أنها سافرت إلى هناك حيث باعت المجوهرات.. وبدأت تحاول التمثيل أو تكوين فرقة مسرحية..

لم يكد الشاويش يسمع هذا الكلام حتى قفز من مكانه خارجا.. ولكن « جاسر » قال : اسمع يا حضرة الشاويش.. اسألوا

أيضا في متاجر السيارات.. فمن الممكن أن تشتري سيارة تسافر بها إلى الاسكندرية ثم تبيعها هناك.. بعد أن تركبها فترة، إنها ميالة إلى التظاهر والاستعراض.. والسيارة تمنحها الإحساس بالأهمية والثراء.

وطار الشاويش..

وجلس الأصدقاء يستكملون حديثهم.. وهم سعداء بتقديم خدمة للشاويش الطيب..

هبوط الستار

في صباح اليوم التالي تلقى الأصدقاء مكالمة تليفونية من الشاويش، كان متشائما جدا فلم يعثر رجال الشرطة على أثر للسيدة « سهام » في « الاسكندرية » كلها.

كانت مفاجأة للمغامرين وبخاصة « جاسر » الذي كان متأكدا من استنتاجاته، وأن اللغز قد انتهى عند هذا الحد.

قالت « هند » : لقد اتضح أنها أبرع منا كثيرا، وكان من المفروض أن نتوقع من السيدة التي ضحكت علينا كلنا ألا تقع بهذه السهولة.

ياسر : لقد كانت المغامرة كلها أشبه بنكتة ظريفة.. « جريمة خطف بلا مخطوف »، وهذا يشبه أن تقوم بعمل صينية فراخ بلا فراخ !

هند : فراخ ؟! ما دخل الفراخ والحمام في الألغاز يا « ياسر » ؟! أنت دائما هكذا.. حتى في أحلك الظروف لا تفكر إلا في معدتك..

وقامت غاضبة، ولكن « جاسر » أشار إليها أن تجلس قائلا : لا بأس بقليل من الترفيه يا « هند »، فلا تغضبي.. وعندي فكرة بسيطة.

التفتت إليه فقال : إن نشاط المسرح يتركز في أثناء الصيف في المصايف، أليس كذلك ؟

التفت « ياسر » قائلا : طبعا.. أو هذا هو الأغلب.

جاسر : ولكن « سهام » لم تذهب إلى الاسكندرية.. فهل هناك مانع أن تذهب إلى مصيف آخر ؟!

هند : ممكن طبعا ؟

جاسر : فلماذا إذن لا تكون « سهام » في « رأس البر » مثلا.. إنها مصيف مزدحم وبعيد نوعا عن بحث رجال الشرطة.

هند : ما رأيكم إذن في أن نذهب إلى « رأس البر » إنها رحلة عمل وهي في الوقت نفسه إجازة ظريفة، وبخاصة أننا لم نذهب إلى « رأس البر » من قبل..

تحمس المغامرون للاقتراح، وقال « ياسر » : متى تريد أن تذهب إلى « رأس البر » ؟

جاسر : الليلة !

ياسر : إذن هيا بنا سريعا.

وبعد ساعة بالضبط كان المغامرون الثلاثة « جاسر وياسر وهند » قد استقلوا الأتوبيس.. وكم كانت دهشتهم عندما لفتت « هند » نظرهم إلى شيء غريب.. فقد لاحظت أن شخصا يتبعهم.. يلبس نظارة سوداء.. وأنه نزل خلفهم وأنه يتبعهم من قرب..

وعندما همست في أذن « جاسر » بذلك قال لها : تظاهري بأنك لم تلاحظي أي شيء.

وعندما وصلوا إلى محطة أتوبيس « رأس البر » كان المجهول ما زال خلفهم وقالت « هند » : شيء مدهش.. لقد مرت المغامرة حتى الآن بدون أن يظهر فيها رجل واحد من أعوان « سهام » المزيفة.. فمن هذا الرجل ؟

كان « جاسر » يبتسم وهو يسمع « هند » تتحدث، وقال « ياسر » : اقترح أن أذهب إليه وأسأله ماذا يريد منا !

جاسر : لعله شخص لا علاقة له بهذه المغامرة، لقد اشتركنا قبل الآن في عشرات المغامرات، ولعل هذا الرجل أحد الذين التقينا بهم في مغامرة سابقة !

هند : المهم لماذا يبتسم « جاسر » ؟!

جاسر : لأنكم للأسف لستم المغامرين الذين أعرفهم !

ياسر : كيف.. هل مسنا سحر فتغيرنا ؟

جاسر : لا.. لقد مسكم غباء شديد.. هيا نركب !

وركبوا الأتوبيس فركب المجهول خلفهم، وجلس بعيداً يتظاهر بأنه منهمك في قراءة إحدى المجلات محاولاً إخفاء وجهه خلف المجلة.

كانت « هند » تجلس بجوار « جاسر ».. فقالت له : إنك تبتسم وتتهمنا بالغباء.. لماذا لا تشرح لي سر ابتسامتك واتهامك ؟

هز « جاسر » رأسه وأخذ ينظر من نافذة الأتوبيس، الذي اندفع يشق طريقه متجاوزا حي « شبرا » المزدحم في طريقه إلى « رأس البر ».

هند : ألا تخبرني ؟

جاسر : حتى أنت يا « هند » يخدعك هذا !!

ثم سكت بدون أن يتم جملته، وفكرت قليلا ثم ابتسمت هي الأخرى، عرفت « هند » الرجل، وقررت كما قرر « جاسر » أن تحتفظ بالسر أطول فترة ممكنة حتى تغيظ « ياسر ».

مضى الأتوبيس الضخم يشق طريقه مسرعا.. ومضت الساعات والأصدقاء كل منهم غارق في خواطره، ثم قالت « هند » : « جاسر ».. وهمست في أذنه بكلمات فقال نعم إنه هو.. وكان يجب أن تعرفي هذه الحقيقة من البداية.

ووصل الأتوبيس إلى « رأس البر » ونزل المغامرون وخلفهم الرجل

المجهـول، وقـال « جاسـر » : مهمتنا الأولى البحث عن مكان للمبيت.

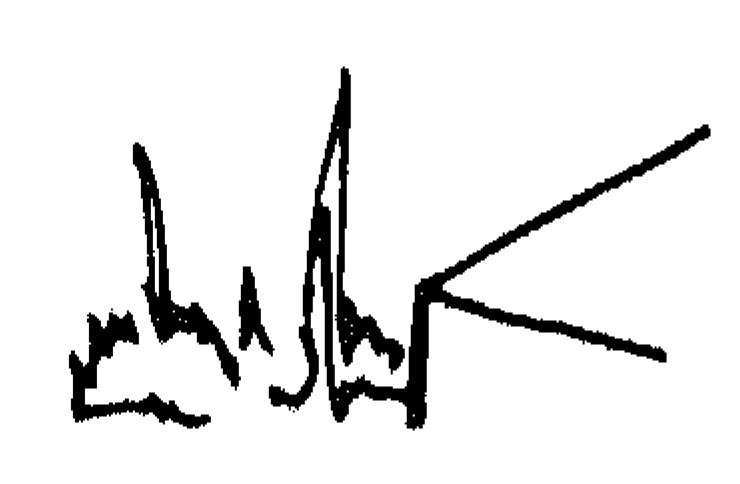


هند : لقد كنت أسمع من عمي عن فندق « برعي » وأنه نظيف ومتوسط السعر.

جاسر : لا بأس.. هيا بنا ؟

وأسرعوا يركبون « الطفطف » وهو نوع من الأتوبيس المكشوف يستخـدم لنقـل المصطافيـن فـي « رأس البر ».. ومرة أخرى ركب المجهول خلفهم فقالت « هند » هامسـة : تعالـوا نغيـر الفنـدق، ونضلل هذا المجهول !

قال « جاسر » : لا أبداً.. إنني أريده أن يعرف مكاننا بالضبط، بل أن ينزل معنا إذا أمكن !



ياسر : لقد بدأت أعرف شخصيته أليس هو الشاويش..

قالت « هند » : إنه الشاويش « عبد الموجود » ولكن.. بعد أن حلق شاربه !!

وضحك « ياسر » وقالت « هند » : ولكن كيف ضحى بشاربه في هذه المغامرة.

جاسر : لا تنس أنه هو الذي كان يحقق في عملية الاختطاف المزعوم وأنه يعتبر مسؤولا عن الخطأ الذي وقع فيه رجال الشرطة وضياع المبلغ الكبير !

ابتسم « ياسر » وهو يقول : إن هذا أغلى شارب في العالم.. فثمنه خمسون ألف جنيه !

جاسر : انتهينا الآن من الحديث عن الشاويش، ونبدأ البحث عن « سهام ». وبالمناسبة إذا استطعنا الوصول إليها، فسوف نترك الشاويش يقوم بالدور الأكبر، ويجب أن نرد اعتباره أمام رؤسائه.

ياسر : وما هي خطتك ؟

جاسر : بسيطة جدا.. نذهب الآن إلى كورنيش النيل حيث تركز دور السينما والمسارح سنبحث عن « سهام المزيفة » هناك !

هند : إننا لا نعرفها إلا من الصورة وهي صورة غير واضحة.. فقد كانت تلبس قبعة كبيرة.

جاسر : لهذا كنت مهتما بأن يكون الشاويش « عبد الموجود »
قريبا منا، فهو الذي شاهدها بضع مرات، وفي إمكانه معرفتها
بسرعة. فهي في الغالب سوف تغير شكلها !

ياسر : كيف ؟

هند : تصبغ شعرها مثلا بلون مختلف، تغير نوع « الماكياج »
الذي تضعه، وأشياء كثيرة يمكن أن تفعلها باعتبارها ممثلة.
والآن هيا بنا ننزل، فمن المؤكد أن الشاويش قلق لهذا
الغياب.

نزل المغامرون إلى صالة استقبال الفندق، وكما توقع « جاسر » كان الشاويش يجلس في أحد جوانب الصالة، وقد أخفى وجهه خلف المجلة نفسها التي كان يحملها في الأتوبيس.. وبدون أي مقدمات، تقدم « جاسر » من الشاويش ووقف أمامه ثم قال ببساطة :
مرحبا بالشاويش في « رأس البر ».

احمر وجه الشاويش ثم اصفر.. ثم تلون بجميع الألوان، فقد كان يتصور أنهم لن يعرفوه بعد أن غيّر ملابسه وحلق شاربه ولبس النظارة السوداء، ولهذا كانت المفاجأة بالنسبة له كاملة.

قال « جاسر » : الذي أحزنني أنك حلقت شاربك بدون فائدة..
وقد كان في إمكانك التخفي بصورة أفضل لو أنك..

هب الشاويش واقفا في ثورة وقال : إنني لا أسمح لك..

وقبل أن يتم جملته قال « جاسر » : تماما.. إنك الشاويش وقد كنت أخشى أن أكون مخطئا !

الشاويش : وماذا في ذلك.. هل تستطيع أن تمنعني أن أحلق شاربي أو أغير ملابسي ؟

جاسر : أبدا يا حضرة الشاويش.. لقد أحسنت صنعا، على الأقل فإن السيدة « سهام » لن تعرفك عندما تقابلك ؟!

قال الشاويش باهتمام : هل هي هنا !

جاسر : أعتقد ذلك، أما إذا لم تكن هنا، فسوف يتضح أننا جميعا لا نصلح لعملنا كمغامرين !

الشاويش : هل رأيتها ؟ هل قابلتها ؟ هل قال لك أحد إنها هنا ؟

جاسر : صبرا يا شاويش.. إننا ما زلنا نبحث.

الشاويش : وما هي خطة البحث ؟

جاسر : إنني أتصور أنها تعمل ممثلة هنا في إحدى الفرق المسرحية، وسوف نقسم أنفسنا على هذه الفرق، وليذهب كل واحد منا إلى مسرح، فإذا اشتبه في السيدة فعليه أن يخرج فورا ويتصل بك، وستجلس أنت قريبا على أحد « الكازينوهات » ليسهل الاتصال بك.

الشاويش : فكرة جيدة.

تدخل « ياسر » في الحديث لأول مرة قائلا : ولكن تذاكر المسرح ستكون على حسابك الخاص فليس معنا ما يكفي..

وقال الشاويش بسماحة : طبعا.. طبعا.. إنكم مثل أولادي، وأنا أدعوكم جميعا وأدفع لكم ثمن التذاكر.

وخرج المغامرون ومعهم الشاويش إلى الكورنيش في المساء.. وكان المصيفون — كما اعتادوا كل مساء — قد خرجوا للتنزه على كورنيش النيل الجميل، حيث تتناثر محلات بيع المأكولات التي اشتهرت بها « رأس البر » والكازينوهات، ودور السينما، والمقاهي.

اتضح لهم أن هناك ثلاثة مسارح.. فقسموا أنفسهم عليها، وجلس الشاويش في أحد « الكازينوهات » القريبة.

وفي الثامنة والنصف، دخلوا المسارح.. وكانت « هند » تتمنى أن تكون صاحبة الفرصة في اكتشاف « سهام المزيفة »، فجلست في مقعدها وقد ركزت عينيها على خشبة المسرح.. بينما كان « جاسر » قد انتهز فرصة وحدته، واشترى كمية من الساندوتشات انهال عليها أكلاً قبل بدء المسرحية التي كانت من نصيبه، مسرحية درامية كلها دموع وبكاء.. ولم يكن يحب هذا النوع من المسرحيات.

أما الشاويش فقد جلس في « الكازينو » وطلب كوبا من الشاي الثقيل، وأخذ يفكر فيما حدث.. كيف استطاعت هذه الممثلة أن

تخدعه.. وأن تجعله يندفع إلى الثقة بها حتى كاد يبكي من أجلها!
وبين فترة وأخرى كان الشاويش ينظر في ساعته.. التاسعة.. ولم يتصل به أحد.. التاسعة والربع.. والنصف.. العاشرة إلا ربعا.. العاشرة..

وقام واقفا وأخذ ينادي « الجرسون » ليدفع له الحساب.. ولكن في تلك اللحظة ظهرت « هند » تجري ناحيته.. وارتجف قلب الشاويش.. ماذا تحمل من أنباء؟

وقالت « هند » وهي تلهث، لقد اشتبهنا في واحدة من الممثلات، وقد تركت « ياسر » يراقبها.. تعال فورا..

وألقى الشاويش إلى « الجرسون » جنيهاً كاملاً على المائدة بدون أن ينتظر الباقي واندفع جاريا وخلفه « هند » التي صاحت به: على مهلك يا حضرة الشاويش.. إنني متعبة جدا!

توقف الشاويش حتى تلحق به « هند » ثم سارا معا حتى المسرح، وقطع الشاويش تذكرة واندفع مع « هند » إلى الداخل، ونظر إلى المسرح.. ولكن « سهام » لم تكن بين من عليه من الممثلات ولم يكن بينهن من تشبهها. ومرة أخرى اندفع الدم إلى رأسه. ولكن « هند » أشارت إليه أن يهدأ، ثم مالت عليه وهمست في أذنه: مهلا يا حضرة الشاويش.. إنها ليست على المسرح الآن!

وجلس.. وبعد لحظات ظهرت سيدة تسير على المسرح وهي تضحك.. فقفز الشاويش واقفا وصاح: هي.. هي!



والتفت الناس الذين حوله مندهشين، وأخذت « هند » تشد ذراعه بقوة وقال له « ياسر » : اجلس يا حضرة الشاويش وإلا أثرت ثائرة الناس عليك.. إنها لن تستطيع الهرب.

واستمرت الممثلة في أداء دورها، بدون أن تلتفت إلى المظاهرة التي كانت في صالة المشاهدين.

قال « جاسر » : فلنذهب الآن إلى الباب الخلفي لننتظرها.

الشاويش : سأقبض عليها الآن.

ياسر : لا يصح أن تفسد سهرة هؤلاء الناس جميعا، إنها لن تستطيع الهرب. وسوف تقبض عليها بمنتهى البساطة.

خرج الشاويش و « ياسر » وبقيت « هند » تراقب، وأخذ الشاويش يشكر « ياسر ».. إلى أن انتهت المسرحية، أسرعوا إلى حيث كانت « هند » تقف أمام المسرح لا تدري ماذا تفعل، فلم تكد تراهم حتى أسرعت لتنضم إلى موكب الشاويش « عبد الموجود » الذي اندفع إلى الممثلة « سهام » والتي استسلمت فورا.. واعترفت بكل شيء.. ولم تعارض في اصطحابها إلى القاهرة.. حيث تقدم الشاويش إلى المقدم « فوزي » ليسلم المتهمة، وهو يقدم تقريرا كاملا عن الحادث كله..

وابتسم المغامرون الثلاثة، وهم يصافحون المقدم « فوزي » بحرارة..

ي الصباح التالي، جلس المقدم « عماد » مبتسما وقال : لقد اتصل بي المقدم « فوزي »، إنه يشكركم كثيرا على كل ما فعلتموه في لغز الأم الحزينة !



ضحك « ياسر » وقال : ولكن الشاويش « عبد الموجود » هو الذي قام بالعمل كله..

وضحك « عماد » وقال : المفتش « فوزي » يشكركم أيضا على هذا التواضع !

سألت « هند » : هل استعادوا النقود ؟

عماد : طبعا.. كانت قد اشترت مجوهرات بجزء كبير من المبلغ، وكذلك سيارة، وأمكن استعادة ثمنها مرة أخرى..

ووقف « عماد » وقال : على فكرة.. لقد اكتشف المقدم « فوزي » أنكم جميعا تصلحون

للالتحاق بكلية الشرطة !

ضحكت « هند » وسألته : حتى أنا ؟

نظر إليها « عماد » في سعادة وقال : من يدري ؟! فقد تغيرت القوانين وأصبح مسموحا للفتيات الالتحاق بالشرطة..

وابتسمت.. سعيدة.. وضحك الجميع، وقال « ياسر » معاكسا : وحتى ذلك الوقت فعليك الاكتفاء بالألغاز البسيطة.. التي تصلح للفتيات..

ونظرت إليه غاضبة.. ثم انفجروا ضاحكين..

المغامرة القادمة :

سر الجوهرة رقم ٧

يواجه المغامرون الثلاثة لغزاً محيراً.. مثيراً..

أسرار.. ورموز.. وأرقام..

غموض يحتاج إلى عقل.. أقوى من العقول.. وذكاء يفوق كل تصور..

فهل ينجح جاسر وياسر وهند في التغلب على كل هذه التحديات..

هذا ما ستقرأه في المغامرة القادمة..

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر الأم الحزينة..

اصطدم المغامرون الثلاثة جاسر وياسر وهند.. بمغامرة.. هي الأولى من نوعها.

كانوا يواجهون سلاحا لا يستطيعون مقاومته

وكان السلاح مجرد دموع.. ولكنها دموع أم..

ودفعهم الحنان.. والانسانية والدموع إلى مغامرة غريبة.. وغير متوقعة..

اقرأ هذه المغامرة الانسانية.. الغامضة.. ا... الأخيرة !!

